



كلية أصول الدين بتطوان

منهاج البحث الجامعي

د. رشيد كهوس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا ومولانا رسول الله الرؤوف بالمؤمنين الرحيم، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى صحابته المكرمين.

وبعد؛

فالبحث هو ثمرة العلم ودعامة من دعائمه الرئيسة، ولقد كان البحث شعارا للحياة الإسلامية في مختلف عصور النهضة والتجديد والقوة والازدهار، بل كان هم علماء المسلمين البحث والكشف عن كل جديد في الحياة والكون.

وتقتضي العناية بالبحث العلمي الاهتمام بمناهجه وأصوله وثوابته، حتى تكون ثماره يانعة، ونتاجه مفيدة ونافعة.

وسأحاول إلقاء الضوء هنا على جملة من المسائل المتعلقة بمنهاج<sup>(1)</sup> البحث الجامعي.. لعلها تفيد الطلاب في طريق إنجاز بحث أكاديمي موفق.

(1) المنهج والمنهاج والنهج ألفاظ مترادفة يُراد بها الطريق الواضح البين.

أما المنهج العلمي في عرف الباحثين: طريقة يتوصل بها إلى حقيقة.

إذن فالمنهج: أسلوب منظم ذو مراح متدرجة يقود إلى الكشف عن حقائق مجهولة أو إقامة الأدلة على أشياء معلومة من خلال تتبع وفحص الأشياء المعلومة.

ونقتصر في الكتب المؤلفة في المنهج العلمي على الآتي:

كتاب كيف تكتب بحثاً د. أحمد شلبي.

كيف تكتب بحثاً جامعيًا، د. محمد عبد المنعم خفاجي ود. عبد العزيز شرف.

تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين، د. رمضان عبد التواب.

منهج البحث وتحقيق النصوص، ليحيى وحيد الجبوري.

مناهج البحث وتحقيق التراث، أكرم ضياء العمري.

منهج إعداد البحوث الجامعية، د. حمادي العبيدي.

كتاب البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان.

أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري.

منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، د. فاروق حمادة.

وإن أبرز المعايير والموازن التي نستطيع أن نحكم من خلالها على قيمة أي بحث علمي:

1- الموضوعية: وتتجلى موضوعية البحث في أمرين:

ويمكن إجمال أهم الخطوات الكبرى لكتابة البحث الجامعي في الآتي:

- اختيار موضوع البحث؛
  - وضع خطة مفصلة للبحث تشمل كل عناصره؛
  - اختيار المصادر والمراجع المتصلة بالموضوع أو بإحدى جزئياته؛
  - الاطلاع على هذه المصادر والمراجع بغرض الوقوف على ما يفيد الباحث في موضوعه، وهذا يحتاج إلى قراءة واعية ومتأنية ومستوعبة.
  - الكتابة في موضوع البحث كتابة منهجية أصيلة لتحقيق الهدف منه، والوصول إلى نتائجه المقصودة، في ذكاء شديد، ونظام كامل، ومنطق سليم، وأمانة علمية تامة، فضلاً عن الجودة والابتكار بالكشف عن مسائل جديدة ومهمة في الموضوع.
- وهنا يمكن التفصيل في هذه الخطوات الكبرى:

## 1- اختيار الموضوع:

اختيار الموضوع يجب أن يواجه بعدة أسئلة منها: ما مدى قابلية الموضوع للبحث؟ وما فائدته وأهميته؟ وهل هو جديد في مجاله؟ أم قُتل بحثاً ودراسة حتى لا يكرر الباحث جهده غيره في موضوع مستهلك؟ وهل هو تطبيقي لحل قضية علمية من قضايا المجتمع؟ أو البحث عن الإجابة لنازلة من النوازل؟ وهل هو أساسي يسهم في إثراء البناء المعرفي في مجاله؟ وهل يصل الباحث إلى نتائج متوخاة؟ أم تضيع الفكرة فتؤدي إلى ضياع الوقت والجهد؟ وهل توجد مصادر ومراجع كافية للبحث في الموضوع المختار؟

أولهما-الاقتصار على موضوع البحث وعدم الخروج عنه إلا بقدر ما يهم البحث؛ لأن الخروج عن موضوع البحث يُشتت الباحث ويعيقه عن الوصول إلى نتيجة البحث. مثال: أراد الباحث أن يبحث الآراء العقدية لعالم من العلماء، فهنا يجب عليه أن يركز على آراء هذا العالم إلا إذا كان يبحث في آرائه مقارنة مع الآخرين.

آخرها-الابتعاد عن النزعات والأهواء الشخصية، فالباحث لا يُقر بنتيجة قبل البحث، ولكنه يبحث بحثاً متجرداً ثم يُقرر النتيجة سواء وافقت هواه أم لا.

فالنتيجة تكون بعد البحث، أما من يقرر النتيجة ثم يبحث ما يقرر هذه النتيجة فهذا خلاف الموضوعية.

2- المنهجية: اتباع أسلوب منظم وطريقة محكمة للوصول إلى نتيجة علمية.

3- الأمانة العلمية: الحرص على الأمانة العلمية في نقل النصوص، وذلك بعزوها إلى مصادرها وقائلها. وأداء الأمانات إلى أهلها.

وكذلك ليس من الأمانة العلمية تأويل نصوص الكتاب على غير وجهها الصحيح وبغير دليل.

وإن أي بحث افتقر إلى هذه الخصائص الثلاثة ليس ببحث علمي.

أضف إلى كل هذه الأسئلة النقاط الآتية التي تساعد على اختيار موضوع موفق للبحث:  
 - أن يتسم موضوع البحث بالجدة، وحتى إذا لم يكن البحث جديدا كله يجب أن تكون القضايا والظواهر التي يتناولها لافتة للانتباه وليست مبتذلة.  
 - الاستفادة من خبرات أهل الاختصاص في اختيار موضوع معين، أو بالأستاذ المشرف على البحث.

- الاطلاع على توصية الرسائل والأبحاث العلمية عسى أن يقف الباحث من خلالها على موضوع جديد لبحثه.  
 - الاطلاع على موضوعات الرسائل العلمية من خلال الفهارس المطبوعة أو الالكترونية، فقد يوحي بموضوع مشابه.  
 - عند استقرار الطالب على موضوع من مواضيع البحث، يبدأ بجمع المصادر والمراجع التي لها صلة ببحثه، لصياغة خطة لبحثه.

## 2- صياغة خطة البحث:

خطة البحث هي بمنزلة الخريطة التي يعدها المهندس لبناء بيت، وبمقدار مهارة المهندس تكون مهارته في الخريطة.  
 فكما كانت الخريطة محكمة متينة كان البناء كذلك.  
 وكذلك بجودة خطة البحث العلمي يكون جمال البحث.  
 ولذلك يجب على الباحث أن يبذل قصارى جهده لإعداد خطة محكمة لبحثه.  
 ويجب أن يكون لكل فصل أو مبحث أو مطلب أو فرع... عنوانا يعبر بدقة عن محتواه والفكرة التي سيناقشها الباحث، كما ينبغي أن تكون هذه العناوين مترابطة ومتوازنة.  
 والجدير بالذكر هنا أنه يجب أن تتناول خطة البحث العناوين الرئيسية والهيكلة العام بصورة دقيقة. كما يجب أن تكون الخطة واضحة المعالم، بحيث تنير الطريق للباحث كي يسير في بحثه ليجمع ويرتب وينظم بياناته ويدون ويحلل نتائج بحثه بطريقة منهجية دقيقة.  
 وبعد إحكام الخطة يبدأ الباحث في جمع المادة العلمية من مظاهها.

## 3- منهجية التعامل مع الجذازات:

يشترط في الجذازات أن تكون متساوية الحجم، وتُدون المعلومة والنقول على عرضها وعلى وجه واحد منها، ويستحسن أن يوضع عنوان لكل اقتباس؛ ليدل على ما ورد في البطاقة من

معلومات، وتكون الكتابة بخط واضح، ويكتب أسفل البطاقة اسم المصدر الذي استمدت منه المادة، وكذلك اسم المؤلف، ورقم الجزء - إن كان الكتاب في أجزاء - والصفحة، ولا يكتب في الجذاذة إلا اقتباس واحد.

أما التوثيق الكامل للكتاب فيكتب في جذاذة مستقلة في ظرف مستقل للمصادر والمراجع، حتى تكون مرجعا للطالب في حال خروج المصدر من يديه.  
أ نموذج لجذاذة المصادر والمراجع:



ويكتب الطالب - إن أمكنه ذلك - على حاشية الجذاذة من جهة اليمين تعليقه على الاقتباس أو شرحه أو نقده أو إضافة منه... ذلك أن الأفكار تخطر فجأة على فكر الباحث أثناء قراءته لعلومة معينة، لذلك يجب تسجيلها فوراً إذ من السهل نسيانها بمرور الوقت. وتكتب المعلومة في الجانب الأيمن من الجذاذة حتى لا يحدث أي خلط فيما بعد بين الاقتباس وتعليق الباحث.

ونقطة أخرى يجب ذكرها هنا، هي إعطاء أرقام متسلسلة للجذاذات حتى يتسنى للباحث الرجوع إلى أي بطاقة سابقة، ويتسنى له أيضاً الإحالة على أي بطاقة إذا سبق له شرح كلمة أو تعليق بأن يكتب (انظر: بطاقة رقم...).

مثال لجذاذة الاقتباسات:

1

<p>الاقتباسات تكتب هنا، ولا يكتب إلا اقتباس واحد</p> <p>مثال:</p> <p>وقد أعفى الإسلام في بناء دولته -الكبرى- على روابط العنصرية والقومية فأهدرها؛ توسعا في ربط الإنسانية وأهدر الإخاء القبلي والإقليمي، وأقام مقامه الإخاء البشري</p>	<p>هذا الجانب يخصص للتعليقات والإضافات والنقد والشرح</p>
<p>بحوث في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف، ص 143</p>	

- تسجل النقول في جذاذات.

- ترتب الجذاذات بحسب محاور البحث داخل أظرفة تسجل عليها عناوين الفصول والمباحث والمطالب، ليسهل التعامل معها.

#### 4- منهج التعامل مع النقول:

- تجاوز النقول الطويلة إلا ما اقتضاه السياق، مع الاستعانة بمهاري التصرف والتلخيص.
- النقول لا ترد إلا من أجل التعريف والاستشهاد والاستدلال، ولا يقبل إيرادها غفلا عن أي اعتبار.
- لا يجوز إرداف النقول دون فاصل يسهم فيه الطالب بالتحليل والنقد والشرح والتنسيق...
- النقول توثق من مصادرها الأصلية، ولا يجوز اللجوء إلى النقل بواسطة إلا في حالة عدم توفر المرجع الأصلي.
- إذا تضمن النقل مفردات ومصطلحات يتوقف فهم سياق الكلام على تحديد دلالتها، فالواجب أن تعرف في الهامش، وكذلك التعريف بالأعلام الواردة أسماؤهم في المتن.
- توضع النقول بين شولتين "... " أو قوسين (...) أو مزدوجتين: «...».

- أما الآيات القرآنية فتوضع بين القوسين المزهرتين: ﴿...﴾.

- وعلى الباحث أن يلتزم الأمانة العلمية عند إعادة صياغة فكرة لكاتب ما، على أن يحتفظ بفكرة صاحب الناس دون أن يخرجها عن مقصدها ومراد الكاتب. مع الإحالة عليها في الهامش ب: انظر: كتاب...

## 5- منهج المعالجة المفهومية والنقدية:

- يرجع تحديد المفردات والمفاهيم والمصطلحات بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والمعاجم العلمية المختصة. (معاجم لغوية، فقهية، قرآنية، تاريخية، كلامية، صوفية...).

- يراعى في عرض التعريفات البعد التاريخي، فيبدأ بما هو أقدم، ثم القديم، وذلك للوقوف على التطور الدلالي للمصطلح، ويمكن ترتيب ذلك حسب تاريخ وفاة الكُتَّاب.

- أثناء بسط معالجة نقدية ما يرجح البدء بالأقدم، ثم ما يليه تاريخياً، وذلك للوقوف على التطورات التي عرفت المعالجة، ومدى استفادة اللاحق من السابق، ومعرفة جدة الموقف أو اتباعيته.

- عند شرح الكلمات الغريبة لا بد من الرجوع إلى كتب اللغة، ومن أمثلة هذه الكتب:

لسان العرب لابن منظور، والصحاح للجوهري، وغيرها.

غريب القرآن نرجع إلى:

معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز للفيرزآبادي.

غريب الحديث نرجع إلى: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، غريب الحديث لابن قتيبة، غريب الحديث لابن الجوزي...

المصطلحات الأصولية يُرجع فيها إلى كتب الأصول: كالبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي وغيره. كما يرجع إلى معاجم أصول الفقه: كمعجم مصطلحات أصول الفقه لقطب مصطفى سانون، وكتاب الحدود في الأصول لأبي الوليد الباجي، وغيرها.

والمصطلحات الأخرى كاصطلاح المتكلمين يرجع إلى التعريفات للجرجاني، أو كتاب الحدود الكلامية والفقهية على رأي أهل السنة الأشعرية لأبي بكر محمد بن سابق الصقلي.

أما المصطلحات الصوفية فنرجع إلى: الرسالة القشيرية في علم التصوف لعبد الكريم القشيري، وكتاب اللمع في التصوف للسراج الطوسي، ومعجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني وغيرها. أما مصطلحات الفقهاء:

فيرجع في مذهب الحنفية: إلى كتاب طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية لنجم الدين أبي حفص النسفي.

والمالكية: الحدود لابن عرفه.

ومذهب الشافعية: المصباح المنير للفيومي.

ومذهب الحنابلة: المطلع على أبواب المقنع للبعلي.

وإذا لم نجد نرجع إلى كتب الفقه.

- أما الترجمة للأعلام: غير الصحابة المبشرين بالجنة والأئمة الأربعة، فنرجع في كل طبقة إلى مصادرها، فإن لم نجد نرجع إلى المصادر العامة.

فالتراجم العامة: كسير أعلام النبلاء، والعبر في خبر من غبر، للذهبي. والأعلام لخير الدين الزركلي، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

وفي الترجمة للصحابة ﷺ نرجع إلى: الطبقات الكبرى لابن سعد، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وأسد الغابة لابن الأثير، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر...

التراجم الخاصة: بالمذهب أو البلد أو التخصص والأفضل البدء بالخاصة إذا لم يجد الباحث ينتقل إلى العامة.

ومن هذه التراجم:

للمفسرين: طبقات المفسرين للسيوطي...

للمحدثين: المعين في طبقات المحدثين للذهبي...

للأصوليين: الفتح المبين في طبقات الأصوليين عبد الله المراغي...

للأحناف: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي، والطبقات السنية في طبقات الحنفية، تقي الدين التميمي، والفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي...



للمالكية: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمخلوف، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض اليحصبي... وغيرها.

للشافعية: طبقات الشافعية للسبكي...

للحنابلة: طبقات الحنابلة لأبي علي الحنبلي، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب...

للسوفية: طبقات الصوفية لعبد الرحمن السلمي، ورسالة القشيري، وطبقات الصوفية للشعراني...

للشعراء: طبقات الشعراء لابن المعتز، وسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: لابن معصوم الحسني...

للمعاصرين: رجال الفكر والدعوة لأبي الحسن الندوي، ومعجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، لمحمد خير رمضان يوسف الصاد، وعلماء أعلام عرفتهم لعبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل، وسلسلة علماء مفكرون معاصرون التي تصدرها دار القلم بدمشق...

لأهل بلد معين أو قرن معين: دوحة الناشر من محاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لمحمد الحسني الشفشاوني، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، والمختار المصون من أعلام القرون، لمحمد بن حسن بن عقيل موسى، وموسوعة أعلام المغرب، لمحمد حجي وأحمد توفيق، وسلوة الأنفاس ومحاذة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس لمحمد بن جعفر الكتاني، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني...

## 6- منهاج توثيق النصوص القرآنية والحديثية والشعرية:

- توثيق الآيات بمراجعة ما يلي:

1- ضبط نص الآية بالشكل التام واعتماد رواية واحدة في المتن دون الخلط بين الروايات، (رواية ورش أو حفص...) ويفضل أن تؤخذ الآيات القرآنية من نص مبرمج مشكول.

2- ذكر اسم السورة ورقم الآية بعد ذكر الآية مباشرة وفي المتن وليس في الهامش، هكذا:  
﴿فَأَجَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: 15).

- أما توثيق الأحاديث النبوية الشريفة فيعتمد ما يلي:

1- يخرج الحديث من الكتب الحديثية المعتمدة، ولا يعول على كتب الأدب والنقد. ولا يستخرج الحديث إلا من مصادره الأولية فلا يستخرج من الأربعين النووية أو الترغيب والترهيب أو غيرها...

ويمكن تخريج الحديث من كتب التفسير والتاريخ والتراجم والطبقات وغيرها لكن شريطة أن يكون أصحابها أوردوا الأحاديث المسندة ابتداء لا نقلا من مصدر آخر.

عند التخريج: يذكر اسم المصدر، والكتاب والباب ورقم الحديث ودرجته. ويستحب ذكر الصفحة والجزء. أما إن كان الكتاب غير مبوب فيذكر اسم المصدر والصفحة والجزء ورقم الحديث -إن وجد- ودرجته.

مثال لتوثيق حديث مستخرج من كتب الحديث المبوبة: (صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، حديث رقم 6).

مثال لتوثيق حديث مستخرج من كتب الحديث غير المبوبة: (مسند أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه، 10/2، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح).

\* ذكر رتبة الحديث عند الحاجة أمر أساسي في التخريج، ففي بعض الحالات لا نحتاج إلى ذكر رتبة الحديث كتخريجه من الصحيحين -مثلا-؛ لأن الأمة قد سلمت في صحة أحاديثهما نظرا للشروط التي يشترطونها في رواية أحاديثهم. أما إذا خرجناه من غير هذه الكتب فالأمر يحتاج إلى ذكر درجة الحديث، إما اعتمادا على المعلق كتعليقات الأرنؤوط على مسند أحمد بن حنبل، وتعليقات الألباني على السنن، أو تخريج المؤلف نفسه كتخريجات الترمذي على سننه، أو الاعتماد على كتب تخريج الحديث لابن حجر العسقلاني والزيلعي والحافظ العراقي وأحمد بن صديق وآل الصديق عامة، أو بالاعتماد على شروح الحديث: التي قد تتعرض لذكر درجة الحديث أثناء شرحها لحديث من الأحاديث النبوية.

- أما الأبيات الشعرية فتوثق وفق الخطوات الآتية:

1- يرجع إلى الديوان إن كان مطبوعاً.

2- يضبط البيت بالشكل التام.

3- يشرح غريب لفظه في الهامش لتمثل معناه اللغوي.

4- أما ذكر بحر البيت فهو مستحب وليس بواجب.

## 7- منهج توثيق المصادر في الإحالات الهامشية وفي ثبت المصادر في

### نهاية البحث:

- في أول ظهور للمصدر، يحرص على أن يتضمن التوثيق ما يأتي:

اسم الكتاب، واسم الكاتب، واسم المحقق (إن كان الكتاب محققاً)، والصفحة والجزء (إن كان الكتاب في أجزاء).

مثال: (السيرة النبوية لابن إسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، 1/256. شرح التبيان في علم البيان، لأبي عبد الله محمد المغيلي، تحقيق: أبو أزهر بلخير هانم، ص441).

هذا عند ذكر المرجع أو المصدر في المرة الأولى، أما بعد ذلك فيكتفي الطالب بذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء، إلا إذا كان اسم الكتاب مشتركاً بين مؤلفين، فإن على الباحث في كل مرة أن يذكر اسم المؤلف إلى جانب اسم كتابه؛ مثل: (الكامل لابن الأثير، ج2، ص123، والكامل للمبرد، ج1، ص45).

وقد شاعت بين الباحثين عادة لم نعهدها عند المؤلفين العرب القدامى، وهي ذكر اسم المؤلف أولاً وبعده اسم الكتاب، مثل (الرافعي، وحي القلم، ج1، ص66). فهذه عادة دخيلة علينا، ولا بأس من استعمالها مع المصادر غير العربية، أما العربية فيعتمد على طريقة التوثيق الأولى.

- في حالة تكرار ذكر المرجع المستعمل مرتين متواليتين، دون أن يفصل بينهما مرجع آخر، يستغنى عن ذكر اسم المؤلف ولقبه، ويكتفى بعد وضع رقم الإحالة بعبارة: "المرجع نفسه" يتبع بفاصلة ثم برقم الصفحة.

مثال:

1- التشابك القصصي في سورة الكهف، زكية محمد خالد، ص 240.

2- المرجع نفسه، ص 385.

ملاحظة : لو كانت الصفحة نفسها المقتبس منها في المثال أعلاه ( أي: 240)، نكتفي بالآتي: 2- المرجع نفسه.

الحالة الثانية :

عند الاقتباس للمرة الثانية - فأكثر- من المرجع نفسه، ولكن مع وجود فاصل من حواشي أخرى، ذكر اسم الكتاب، ثم عبارة: "مرجع سابق" أو "المرجع السابق" ثم فاصلة وأخيرا الصفحة.

مثال:

1- كتاب البلبل الصادي بمولد الهادي عليه السلام، عبد القادر الجيلاني، ص 93.

2- وجود فاصل من إحالات أخرى لمؤلفين آخرين.

3- كتاب البلبل الصادي، مرجع سابق، ص 130.

ملاحظة: التعبير بـ"المرجع نفسه" أسلم من "نفس المرجع" في الإحالات الهامشية: جاء في معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني قوله: "ويقولون: جاء نفس الرجل. والصواب: جاء الرجل نفسه؛ لأن كلمتي (نفس وعين) إذا كانتا للتوكيد، وجب أن يسبقهما المؤكد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور حتما، يطابق هذا المؤكد في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع"<sup>(2)</sup>.

وقد استعمل العلماء الجلة الاستعمال الفصيح "الشيء نفسه":

- ففي رسائل المرتضى؛ الشيخ الشريف المرتضى (ت436هـ): 3 / 246:

قال: "فإن شك مخالفتنا في النص دللناهم عليه وأوضحناه لهم ، فإن الكلام سبب والنص أوضح من الكلام نفسه".

(2) ص 252.

- وفي الإحكام في أصول الأحكام؛ للإمام ابن حزم (ت456هـ): 1 / 42:

قال: "وحدده على الحقيقة أنه هواء مندفع من الشفتين والأضراس والحنك والحلق والرئة على تأليف محدود ، وهذا أيضا هو الكلام نفسه".

- وفي الوافي بالوفيات؛ للعلامة صلاح الدين الصفدي (ت764هـ): 1 / 52.

قال: "ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد أكثر من ثلاث مدات فأما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها إلا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن الوضع في الكتابة".

- وفي مختصر المعاني؛ للشيخ سعد الدين التفتازاني (ت792هـ): ص 294.

قال: "وقال إنها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لأن القافية لفظ في آخر البيت أما الكلمة نفسها أو الحرف الأخير منها أو غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطئ الكلمتين من أواخر الأبيات على حرف واحد".

- وفي البرهان؛ الزركشي (ت794هـ): 367/1:

قال: "ستة أصناف من الوقف في الكلام : خمسة منها بحسب الكلام نفسه".

وأما الاستعمال الآخر "نفس الشيء" فقد كتب الشيخ المحقق عبد السلام هارون في مجلة لمجمع قائلًا: "يتخرج بعض المتحدلقين من استعمال (النفس) في غير التوكيد، فيقول: الشيء نفسه فقط. وقد ضيقوا واسعًا.

فنفس الشيء ذاته، تستعمل استعماله، ولا يمنع من ذلك نحو ولا لغة"<sup>(3)</sup>.

واستأنس الأستاذ عبد السلام باستخدام ذلك المتقدم من النحويين والأدباء في لغتهم فذكر أنه جاء في كتاب سيبويه قوله: "وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام"<sup>(4)</sup>، وقوله: "وذلك قولك: نزلت بنفس الجبل، ونفس الجبل مقابلي"<sup>(5)</sup>. ويقول الجاحظ: "ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن عمله في نفس المعرفة"<sup>(6)</sup>.

<sup>(3)</sup> مجلة مجمع اللغة العربية/ القاهرة، 1984م، ع 54: ص122.

<sup>(4)</sup> الكتاب، سيبويه، 1/266.

والذي يفهم من ذلك كله - كما قال الأستاذ أبو أوس إبراهيم الشمسان - أنه يجوز لك أن تقول، بشكل عام: قرأت الكتاب نفسه، وقرأت نفس الكتاب. فلا تكون مخطئاً من الناحية التركيبية؛ ولكن يجب أن نتنبه إلى أن بين الاستخدامين فرقاً. ففي قولنا: قرأت الكتاب نفسه تأكيد للكتاب يزيل الشبهة، ويبعد الظن بأن القراءة كانت عن الكتاب أو هي سماع بأمر الكتاب أو قراءة لما يشبه الكتاب. أما في التركيب الثاني وهو: قرأت نفس الكتاب، فهو بمعنى قرأت لبّ الكتاب وجوهر الكتاب وأهم ما فيه من محتوى.

ك فقد أجاد الأستاذ عبد السلام حين قال عن بعض المتحذلقين أنهم يتخرجون من استخدام (النفس) في غير التوكيد، ومراده أن (النفس) يمكن أن تستخدم لغير التوكيد على نحو ما ورد في النصوص المذكورة.

أما ثبت (قائمة أو لائحة) المصادر والمراجع فيتضمن العشارية الآتية:

- اسم الكتاب،
- اسم الكاتب،
- اسم المحقق (إن وجد)،
- دار النشر،
- بلد النشر: (المدينة والدولة) مثل (بيروت-لبنان).
- رقم الطبعة (يشار إليها ب: ط) إن وجدت.
- التاريخ (إن وجد) وإلا يشار إليه ب (د.ت) أي دون تاريخ.

مثل: سَدَادُ الدِّينِ وَسَدَادُ الدِّينِ فِي إِثْبَاتِ النِّجَاةِ وَالدرجات للوالدين، محمد البرزنجي المدني (ت1103هـ)، قابل أصوله الخطية واعتنى به: عباس أحمد صقر الحسيني وحسين محمد علي شكري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2/2006م.

(5) المصدر نفسه، 379/2.

(6) الحيوان، للجاحظ، 76/1. وانظر: مجلة المجمع 54: 122.

وهذا التوثيق -الكامل- يكون مرة ندة في قائمة المصادر والمراجع المذكورة وفي نهاية البحث، إلا إن اعتمد الطالب على طبقات مختلفة للكتاب الواحد فيضع أمام كل طبعة دار نشرها (في الهامش).

مثال:

الشراكة الزوجية، رشيد كهوس، (مؤسسة الندوي).

الشراكة الزوجية، رشيد كهوس، (دار ابن رشد).

\*\* إذا كان المرجع مقالة أو بحثا بمجلة أو صحيفة، فيتعين ذكر:

- عنوان المقالة أو البحث؛

- اسم الكاتب؛

- اسم المجلة أو الصحيفة أو الدورية؛

- جهة الإصدار؛

- بلد الإصدار؛

- رقم السنة والعدد؛

- التاريخ؛

- كان البحث في المجلة أو الدورية أو الصحيفة ممثلا بالصفحات.

مثال: "جامعة القرويين بفاس"، بقلم: روم لاندو، تعريب: محمد الخطيب، مجلة زهور الصادرة عن جمعية زهور للعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، مولاي إدريس زرهون المغرب، العدد الثالث (يوليو 2012)، [31-36]: (يعني كان المقالة في المجلة من الصفحة 31 إلى الصفحة 36).

وكذلك الأمر فيما يتعلق ببحوث المؤتمرات.

مثال: "نماذج من تدبر القرآن الكريم عند السلف الصالح: التدبر السنني أنموذجا"، رشيد كهوس، بحث مقدم في المؤتمر العالمي لتدبر القرآن الكريم: "تدبر القرآن الكريم وأثره في حياة

الأمة"، 23-25 شعبان 1434هـ، الدوحة-قطر، الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر.

- تذكر المصادر بالعربية أولاً (المخطوطات ثم المطبوعات)، ثم تعقبها المصادر الأجنبية، بعد ذلك تذكر المجلات والدوريات، مع الإشارة إلى اسم المقال وصاحبه وعدد المجلد وسنة صدورها.

ملاحظة: لا يذكر الطالب في الهوامش إلا المصادر التي اطلع عليها.

### ● منهج توثيق المواقع الإلكترونية:

لا يمكن أن يستغني باحث أو كاتب أو طالب عن شبكة الإنترنت، لما فيها من فوائد وفرائد ودرر قد لا توجد في غيرها؛ ففيها الغث وفيها السمين، وفيها الصحيح وفيها السقيم، وفيها العلم وفيها الفوضى، لذلك لابد من التعامل مع المواقع الإلكترونية بمنهجية علمية.

فهناك مواقع رسمية (الوزارات، المؤسسات السياسية...)، وهناك مواقع أكاديمية (الجامعات، الكليات، المعاهد...)، وهناك مواقع علمية (بجامع الهيئات، والإفتاء، ومواقع المشايخ والعلماء، والمجلات العلمية والمتخصصة والمحكمة...). وغيرها من المواقع ذات القوة العلمية... فلا تختلف الإحالة إليها عن الإحالة إلى الكتاب المطبوع أو بحث في مجلة مطبوعة، لأنها تذكر المعلومة ابتداءً، وقد لا توجد هذه المعلومة في غيرها.

ولذلك فإن منع التوثيق من شبكة الإنترنت مائياً مخالف لمواكبة العصر وتطور التكنولوجيا، فقد غدت الشبكة في صدارة البحث العلمي، وصار التوثيق إليها معتاداً في الأبحاث العلمية والفكرية، وإن كانت الأبحاث الشرعية لا تزال تأنف من ذلك وإن كان قد ظهر بجلاء وعلى مكشوف استفادتها منها. علماً بأن هناك مادة غير متوفرة ومن الصعب العثور عليها في المراجع والمصادر بينما استطاعت شبكة الإنترنت توفيرها بأسهل طريقة.

ومع ذلك، لابد من مراعاة ضوابط منهجية معينة في التعامل مع المواقع الإلكترونية، فلا يصح اعتماد المواقع في المسائل الموجودة في الكتب الورقية المتداولة، ولا يعتمد إلا على المواقع العلمية والفكرية المشهورة والموثوق بها، والمواقع العلمية التي لها لجان للقراءة...

أما توثيق المواد من المواقع المشار إليها أعلاه فيكون كالتالي:



عنوان المقال أو الدراسة أو البحث أو التقرير...، وكاتبه، وتاريخه (إن كان منشورا بتاريخ)،  
ورابط المقال على الشبكة، مثال:

"من أعالي التاريخ": أبو اليسر رشيد كهوس، (01 يناير 2013):

<http://aboulyossr.com/news97.html>

### • منهج ثبت المصادر والمراجع:

كانت منهجيات ترتيب المصادر والمراجع متعددة، فإن أقربها إلى الانضباط واليسر تلك  
التي تعتمد الخطوات الآتية:

- ترتيب المصادر والمراجع بحسب اسم الكتاب تفاديا للإشكالات الناجمة عن تصنيفها وفق  
أسماء مؤلفيها.

- اعتماد الترتيب الأبجدي؛ مثل:

"أ" إتحاف العباد بحقيقة الجهاد،

"ب" بهجة النفوس،

"ت" التفسير الميسر....

- وضع الحرف المناسب على رأس اللائحة المناسبة له: (أ)، (ب) ...

فكل المصادر المراجع التي تبدأ بالهمزة تدرج في لائحة (أ).

وكل المصادر التي تبدأ بالباء تدرج في لائحة (ب).

وهكذا مع باقي الحروف...

- ترتيب المصادر بالأرقام. مثل:

1- كتاب الخصال، لابن زرب...

2- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل..

- وجوب اشتمال كل رقم على جميع المعطيات المتعلقة بالمصدر أو المرجع أو الدورية كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

### ٧ تنبيهات وإرشادات:

- جمع المادة العلمية في الغالب أمر يسير يستطيعه كل باحث، لكن الاستفادة من هذه المادة العلمية وكتابتها وصياغتها بطريقة علمية جيدة تحتاج إلى مهارة وذكاء وقدرة على الاختيار، وبهذا تتميز قدرة الباحث على التركيز والصياغة وحسن الاختيار لما يناسب بحثه ويضفي عليه جمالية ودقة

وليس من الضروري أن يدرج الطالب في بحثه جميع ما توفر لديه من جذاذات، بل لعل المنهاج السليم يكمن في إخضاع تلك المادة المعرفية إلى ترتيب محكم ليوظف منها الأدق والأقوى والأحكم، وإن لم يوظف كل تلك المادة العلمية التي جمعها حتى لا يكثر الحشو والتكرار في بحثه لكن تكفيه فائدة الاطلاع عليها والإفادة منها في بحوث أخرى.

- يمكن استثمار المساحة المتاحة في الهوامش لتوظيف بعض النقول التي لا يطبقها متن البحث.

- عند صياغة الموضوع يجب كتابته بأسلوب سليم جيد خاضع للأساليب العربية.

- تجنب الأخطاء الشائعة والنحوية والإملائية والركاكة في الأسلوب.

- عند كتابة الموضوع يجب شكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية، والغرض من ذلك هو معرفة الأستاذ مدى تمكن الطالب من النص ولغته ومعانيه حتى إذا أخطأ الطالب وجدها فرصة سانحة للتقويم، وتصويب ما زل فيه قلمه بعد لسانه .

- الاستفادة من تجارب الطلاب والباحثين ممن سبقوه والاعتراف بجهودهم، مع ذكر ذلك في مقدمة البحث لأن في ذلك فائدة له وللباحثين بعده.

- أن تكون استفادة الطالب من بحوث غيره لا يعتريها ما يخل بالأمانة كالسرقة والنسخ وعدم الإشارة إلى النقل والاستفادة.

- كلما شك الطالب في معنى أو كلمة أو قضية رجع إلى مصادرها.
- عند التصحيح يجب أن لا يصحح الخطأ بالخطأ، إذ لا بد من الرجوع إلى المصادر والمعاجم.
- الاستغناء عن المقدمات والإطالة في ما لا يعني.
- الإطالة في المقدمات والمداخل والعموميات تفضي إلى تعب الطالب، فلا يتحصل له الجهد لمعالجة صلب الموضوع، لذا فإن الاقتصار على جوهر الموضوع يعد عملاً محموداً.
- المقدمة: تخصص لأهمية موضوع البحث، ودواعي اختياره، وأهدافه، وإشكاليته، ومنهجه، والدراسات السابقة فيه، ثم عناصره، فصعوباته، فكلمة شكر لمن ساعده وقدم له يد المعونة في بحثه...
- المدخل: يخصص لظروف الموضوع أو الجوانب الفكرية له.
- العرض: وهو المهم. وفيه فصول ومباحث، أو مباحث ومطالب، ويشترط في ذلك التوازن بين الفصول أو المباحث.. وأن لا يذكر الطالب إلا المسائل المهمة بتركيز.
- الخاتمة: تخصص لأبرز أفكار البحث ونتائجه وجدیده وتوصياته... في حدود 500 كلمة.
- الفهارس: يمكن للطالب أن يُزَيَّن ببحثه بفهارس مناسبة: فهرس للآيات القرآنية، فهرس للأحاديث النبوية الشريفة، فهرس للآيات الشعرية، فهرس للأعلام، فهرس للأماكن والبلدان... أو الاقتصار على فهرس المصادر والمراجع وفهرس للمواضيع.
- أن يستعد الطالب في آخر العام لمناقشة بحثه مناقشة علمية، فيكون على وعي تام بما يوجد ضمن بحثه من المعاني والأفكار والمسائل الفنية والمصادر. ولهذا لا يقدم بحثه إلى الكلية إلا بعد مراجعته مراجعة تامة.

### ✓ رموز تعد اختصاراً للكلمات:

ق.م: قبل الميلاد.

م: التاريخ الميلادي.

هـ: التاريخ الهجري.

ص: الصفحة.

ج: الجزء.

م: مجلد.

ط: الطبعة.

ح: حديث رقم.

ت: توفي.

د.ت: دون تاريخ.

أما اختصار الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ كما يفعله الكثير من الكتاب الذين يدخلون ببعض الخبر على خير البشر ﷺ حين يذكرون اسمه ﷺ الشريف أو صفته مجردا [محمد] [رسول الله] [النبي] أو يختصرونها بصاد صماء ويرمز اختراعه [ص]، أو يجمعون أوائل حروفها في كلمة واحدة شاذة وسمجة هي [صلعم]، إنها والله عادة سيئة قبيحة، وبجلا وتقليلاً لشأن رسول الله ﷺ، وجهلاً بفضل الصلاة والتسليم عليه ﷺ ووجوبها وفقاً لأمر الله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

### ✓ علامات الترقيم:

(.) النقطه توضع في نهاية الجملة التامة المعنى المستوفية لكل متعلقاتها، وعند انتهاء الكلام.

مثل: الأيام دول.

(،): الفاصلة توضع بعد ما يلي:

1- لفظ المنادى. مثل: يا إسماعيل، احرص على ما ينفعك.

2- بين الجملتين المرتبطين معنى وإعراباً. مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمّل.

3- بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل: إذا كنت في مصر ولم تك ساكناً على نيلها الجاري، فما أنت في مصر.

ومثل: لئن أنكر الحر من غيره ما لا ينكر من نفسه، لهو أحق.

4- بين المفردات المعطوف بعضها على بعض. مثل: ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته غير مخلف لمواعيده.

(؟): الفاصلة المنقوطة، توضع:

1- بعد جملة ما بعدها سبب فيها. مثل: عبد الله من خيرة الطلاب في فوجه؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وأصدقائه، ولا يتخلف عن الكلية قط، ويستذكر مقررته بعناية وجد.

2- بين جملتين مرتبطتين معنى لا إعراباً. مثل: إذا رأيتم الخير فخذوا به؛ وإن رأيتم الشر فدعوه.

(:): النقطتان توضعان:

1- بين القول ومقول القول. مثل: ولقد أمر على اللثيم يسبني فأعف ثم أقول: لا يعنيني.

2- بين الشيء وأقسامه. مثل: أصابع اليدين خمسة: الإبهام، والمسبحة،. ومثل: اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال.

3- قبل الأمثلة التي توضح القاعدة.

(؟): علامة الاستفهام توضع عقب جملة الاستفهام سواء أكانت أدواته ظاهرة أم مقدرة.

(!): مة الانفعال توضع في آخر جملة يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو تأسف أو استغاثة. مثل: بشراي!

(-): الشرطة توضع في أول السطر في المحاوراة بين اثنين استغني عن تكرار اسميهما. وبين العدد والمعدود.

(- -): الشرطتان، وتوضع الجملة الاعتراضية بينهما.

(" "): المزدوجتان، وتوضع بينهما العبارات المنقولة حرفياً من المصادر والمراجع، والموضوعة في ثنايا كلام الباحث، لتمييز الكلام المنقول عن كلام الباحث.

[ ]: المعقوفتان توضع بينهما زيادة قد يدخلها شخص في جملة اقتبسها.